الكتابة

واختلف هل كتب صلى الله عليه وسلم بعد النبوة كما في المكتوب
ام لا فنفى ذلك جمهور الامة واثبته الفقيه ابو الوليد الباجي
وذكر الفقيه تقي في تفسير قوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك عن الشعبي انه قال ما مات النبي صلى الله عليه وسلم
حتى كتب ثم اسند حديثا عن مسكين بن بكير بلا ابن مطاح عن
ربيعة عن ابي كبشة السلولي قال قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم عيينة بن حصين والاقرع بن حابس فسالاه فامر
معاوية ان يكتب لهما بما سالا فقال الاقرع فجعل كتابه
في عمامته وانطلق واما عيينة بن حصين فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اتراني حامل الى قومي كتابا كالاذان ما فيه كصحيفة
المتلمس قال فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فنظر فيه فقال قد كتب لك
بالذي امرته به وقال ابن مطاح قال ابن حكيم فنرى ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد كان كتب بعدما انزل اليه هو نقله مختصر الفقيه
ابو محمد بن عطية وقال هذا كله ضعيف وقول الباجي رحمه الله منه هو
وقال الحافظ الذي فاني كل احاديث الفقهاء متناكير ولم يرو فيه تفسيره
حديثا صحيحا ذكره ابن خلكان وفي عيون الاثر لم يعبه شيخنا
ابو الفتح القشيري يعني ابن دقيق العيد بقول من قال كتب
صلى الله عليه وسلم وقال عن الباجي هو قول اخرجه البولس يسه ينجر
بالعلماء من الاوان وفي صحيح البخاري فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يمحوها فاتى فتناول صلى الله عليه وسلم الصحيفة بيده
ومحا ذلك وكتب محمد بن عبد الله قال الشيخ ولي الدين ابن خلدون
لا يقدح في دعوانا من هذه الكتابة ريب فانها قد ثبتت في الصحيح
وما يعتقد بعض الوهم من ان كتابته قادحة في المعجزة فهو باطل

بل كلام لان هذه الكتابة اذا وقعت من غير معرفة بادوات الحروف
ولا قوانين الخط ولا اشكالها بقيت الامية على ما كانت عليه
وكانت هذه الكتابة الخاصة احدى المعجزات اه واخرج
ابن منده عن البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايتوني
بالكتف او اللوح فكتب لا يستوي القاعدون من المومنين
قال الفقيه ابو بكر بن العربي في الحديث صحيح وقد وقعت فيه
لفظة غريبة وهي قوله ايتوني بالكتف فكتب والقايل ايتوني
هو النبي صلى الله عليه وسلم وضمير كتب لا يعود عليه انما يعود
على الكاتب بلا ريب وانما تقدير الكلام فامر فكتب ويحتمل
ان تكون الرواية بضم الكاف ولم يختلف العلماء ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكتب قبل البعث ومن قال انه كتب فقلة
بعثته واختلفوا هل كتب يوم الحديبية فمن قايل انه لم
يكتب وان قوله محمد فكتب اي محا رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم وكتب علي ومنهم من قال انه في البخاري
فاخذ الكتاب وهو لا يحسن ان يكتب فكتب هذا
ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وهذا اعظم بعيد فانه لو كان
ذلك لبادر الخلق الى نقله وكان من اعظم دليل ومعجزة
للمومنين واعظم فتنة للجاحدين ولاكن البراء روى فمحى
وكتب بن بير محى محمد وكتب علي فظن هو انه محى محمد
وكتب اي الكاتب هو الصانع فلما اعتقد ذلك رواه على
التعيين انتهى وفي انموذج السيوطي رحمه الله من
خصايصه صلى الله عليه وسلم تحريم الكتابة والشعر
قال العلماء ونحن وكذا روايته والقراءة في الكتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)